015 مبحث التوحيد - الذين يأخذون بظاهر الآيات والروايات ولا يؤولونها يطعنون في الله فهم طائفة حشوية منحرفة

تبيين كذب المفتري لابن عساكر ص310-311: وَمِمَّا وَقع إِلَى الإِمَام الْعَالم الْحَافِظ الثِّقَة بهاء الدّين نَاصِر السّنة مُحدث الشَّام أبي مُحَمَّد الْقسم بعد وَفَاة وَالِدَة الإِمَام الْعَالم الْحَافِظ شيخ الْإِسْلَام أبي الْقسم عَلِيُّ بْنُ الْحسن بن هبة اللَّهِ الشَّافِعِي رَحمَه اللَّه من الْفَوَائِد الَّتِي تلِيق بِهَذَا الْكتاب محْضر بِخَط بعض أَصْحَاب الإِمَام الْعَالم أَبِي نصر عبد الرَّحِيم بن الْأُسْتَاذ أبي الْقسم الْقشيرِي فِيهِ خطوط الْأَئِمَّة بتصحيح مقاله وموافقته فِي اعْتِقَاده على الْوَجْه الَّذِي هُوَ مَذْكُور فِي هَذَا الْكتاب فأوقفنَا عَلَيْهِ شيخنَا أَبُو مُحَمَّد الْقسم وأسمعنَاه وأمرنَا بكتابته فاكتتبْنَاه على مَا هُوَ عَلَيْهِ وأثبتنَاه فِي هَذِهِ التَّرْجَمَة اللائقة بِهِ وَهُوَ

بِسم اللَّه الرَّحْمَن الرَّحِيم يشْهد من ثَبت اسْمه وَنسبه وَصَحَّ نهجه ومذهبه واختبر دينه وأمانته من الْأَئِمَّة الْفُقَهَاء والأماثل الْعلمَاء وَأهل الْقُرْآن والمعدلين الْأَعْيَان وَكَتَبُوا خطوطهم الْمَعْرُوفَة بعباراتهم المألوفة مسارعين إِلَى أَدَاء الْأَمَانَة وتوخوا فِي ذَلِك مَا تحظره الدّيانَة مَخَافَة قَوْله تَعَالَى وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ إِن جمَاعَة من الحشوية والأوباش الرعاع المتوسمين بالحنبلية أظهرُوا بِبَغْدَادَ من الْبدع الفظيعة والمخازي الشنيعة مالم يتسمح بِهِ ملحد فضلا عَن موحد وَلَا تجوز بِهِ قَادِح فِي أصل الشَّرِيعَة وَلَا معطل ونسبوا كل من ينزه الْبَارِي تَعَالَى وَجل عَن النقائص والآفات وينفى عَنهُ الْحُدُوث والتشبيهات ويقدسه عَن الْحُلُول والزوال ويعظمه عَن التَّغَيُّر من حَال إِلَى حَال وَعَن حُلُوله فِي الْحَوَادِث وحدوث الْحَوَادِث فِيهِ إِلَى الْكفْر والطغيان ومنَافاة أهل الْحق وَالْإِيمَان وتنَاهوا فِي قذف الْأَئِمَّة الماضين وثلب أهل الْحق وعصابة الدّين ولعنهم فِي الْجَوَامِع والمشاهد والمحافل والمساجد والأسواق والطرقات وَالْخلْوَة وَالْجَمَاعَات ثمَّ غرهم الطمع والإهمال ومدهم فِي طغيانهم الغي والضلال إِلَى الطعْن فِيمَن يعتضد بِهِ أَئِمَّة الْهدى وَهُوَ للشريعة العروة الوثقى وَجعلُوا أَفعاله الدِّينِيَّة معاصي دنية وترقوا من ذَلِك إِلَى الْقدح فِي الشَّافِعِي رَحْمَة الله عَلَيْهِ وَأَصْحَابه وَاتفقَ عود الشَّيْخ الإِمَام الأوحد أَبِي نصر ابْن الْأُسْتَاذ الإِمَام زين الْإِسْلَام أبي الْقسم الْقشيرِي رَحْمَة اللَّه عَلَيْهِ من مَكَّة حرسها اللَّه فَدَعَا النَّاس إِلَى التَّوْحِيد وَقدس الْبري عَن الْحَوَادِث والتحديد فَاسْتَجَاب لَهُ أهل التَّحْقِيق من الصُّدُور الْفَاضِل السَّادة الأماثل وتمادت الحشوية فِي ضلالتها والإصرار على جهالتها وَأَبُو إِلَّا التَّصْرِيح بِأَن المعبود ذُو قدم وأضراس ولهوات وأنَامل وَأَنه ينزل بِذَاتِهِ ويتردد على حمَار فِي صُورَة شَاب أَمْرَد بِشعر قطط وَعَلِيهِ تَاج يلمع وَفِي رجلَيْهِ نَعْلَانِ من ذهب وَحفظ ذَلِك عَنْهُم وعللوه ودونوه فِي كتبهمْ وَإِلَى الْعَوام ألقوه وَأَن هَذِهِ الْأَخْبَار لَا تَأْوِيل لَهَا وانها تجرى على ظواهرها وتعتقد كَمَا ورد لَفظهَا وانه تَعَالَى يتَكَلَّم بِصَوْت كالرعد كصهيل الْخَيل وينقمون على أهل الْحق لقَولهم إِن اللَّه تَعَالَى مَوْصُوف بِصِفَات الْجلَال منعوت بِالْعلمِ وَالْقُدْرَة والسمع وَالْبَصَر والحياة والإرادة وَالْكَلَام وهَذِهِ الصِّفَات قديمَة وانه يتعالى عَن قبُول الْحَوَادِث وَلَا يجوز تَشْبِيه ذَاته بِذَات المخلوقين وَلَا تَشْبِيه كَلَامه بِكَلَام المخلوقين وَمن الْمَشْهُور الْمَعْلُوم أَن الْأَئِمَّة الْفُقَهَاء على اخْتِلَاف مذاهبهم فِي الْفُرُوع كَانُوا يصرحون بِهَذَا الِاعْتِقَاد ويدرسونه ظَاهرا مكشوفا لأصحابهم وَمن هَاجر من الْبِلَاد إِلَيْهِم وَلم يتجاسر أحد على إِنْكَاره وَلَا تجوز متجوز بِالرَّدِّ عَلَيْهِم دون الْقدح والطعن فيهم وَإِن هَذِهِ عقيدة أَصْحَاب الشَّافِعِي رَحْمَة اللَّه عَلَيْهِ يدينون اللَّه تَعَالَى بهَا ويلقونه باعتقادها ويبرؤن إِلَيْهِ من سواهَا

المناقشة:

1- الحشوية هم: قَالَ السُّبْكِيُّ فِي "شَرْحِ أُصُولِ ابْنِ الْحَاجِبِ": الْحَشْوِيَّةُ طَائِفَةٌ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ يُجْرُونَ آيَاتِ اللَّهِ عَلَى ظَاهِرِهَا وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ الْمُرَادُ.

2- قوله "وتمادت الحشوية فِي ضلالتها والإصرار على جهالتها وَأَبُو إِلَّا التَّصْرِيح بِأَن المعبود ذُو قدم وأضراس ولهوات وأنَامل وَأَنه ينزل بِذَاتِهِ ويتردد على حمَار فِي صُورَة شَاب أَمْرَد بِشعر قطط وَعَلِيهِ تَاج يلمع وَفِي رجلَيْهِ نَعْلَانِ من ذهب وَحفظ ذَلِك عَنْهُم وعللوه ودونوه فِي كتبهمْ وَإِلَى الْعَوام ألقوه وَأَن هَذِهِ الْأَخْبَار لَا تَأْوِيل لَهَا وانها تجرى على ظواهرها وتعتقد كَمَا ورد لَفظهَا وانه تَعَالَى يتَكَلَّم بِصَوْت كالرعد كصهيل الْخَيل" وهذا المعتقد ثابت عن الفرقة الوهابية من طائفة أهل الخلاف، وأنهم يمنعون التأول وضرورة الأخذ بالظواهر.

3- فيثبت أن الوهابية من طائفة أهل الخلاف عبارة عن فرقة حشوية منحرفة تطعن في ذات الله عز وجل ، وكل من لا يأخذ الصفات على ظاهرها يكون حشويا

والله العالم بحقائق الأمور،،

كتبه قربة إلى الله: القناص الرافضي